



عناصر المادة

الموقع والتسمية

التقسيمات والأهمية الاستراتيجية

عبر التاريخ

السكان، والزراعة والصناعة

المعالم الأثرية

إدلب بعد الثورة

الموقع والتسمية

يطلق عليها إدلب الخضراء لكثره أشجار الزيتون فيها. تقع شمال سوريا، إلى الجنوب الغربي من مدينة حلب وتبعد عنها 60 كم وعن دمشق 330 كم.

اختلف في تسميتها فمنهم من قال إنها مأخوذة من الآرامية بمعنى "مركز الآلهة أدد" أو بمعنى "هواء القلب" أو أنها من لفظة كنعانية آرامية "إدلبو" بمعنى مكان تجميع وتسويق المحاصيل الزراعية، أو أنها من لفظة (دلبات) وتعني باللغة القطلية القديمة (إله الزراعة). ومنذ العصر الإسلامي وحتى بدايات العهد العثماني كانت تعرف باسم "دير لب"، وفي الفترة العثمانية عرفت باسم "إذليبي" أو "إذلبي" الجغرافية والمناخ

تتميز المدينة بمناخ مشابه لمناخ مناطق البحر المتوسط، إذ تقل الأمطار المتساقطة فيها مقارنة بالأمطار التي تسقط في المناطق الساحلية، غير أن الأمطار التي تسقط تعد كافية لري زراعاتها من الحبوب الشتوية، وأشجار الزيتون والفاكهه، ونظراً لارتفاعها عن سطح البحر (451م) وكونها جزيرة ضمن 3 ملايين شجرة زيتون فهي تعتبر ملذاً للمرضى يقصدونها طلباً لهوانها العليل.



التقسيمات والأهمية الاستراتيجية

تقع على البوابة الشمالية لسوريا التي تطل منها على تركيا وأوروبا، كما تعتبر صلة الوصل ما بين المنطقتين الساحلية والوسطى والمنطقتين الشمالية والشرقية حيث تكون جسراً بين مناطق الإنتاج الزراعي في الجزيرة السورية والمناطق الشرقية ومناطق التصدير في ميناء اللاذقية.

تقسم إدلب إلى خمس مناطق إدارية هي : إدلب وأريحا ومعرة النعمان، وجسر الشغور، ومنطقة حارم:

مدينة إدلب: هي مركز المحافظة وتبعد عن مدينة حلب 59 كم، وعن دمشق العاصمة 309 كم. يزيد ارتفاعها عن 400م فوق سطح البحر، وشهدت تطوراً في الخدمات السياحية مؤخراً فانتشرت فيها عدد من المطاعم والمcafes وأقيم فيها فندق من الدرجة الممتازة ومركز للاستعلام السياحي. تشتهر بمساجدها المملوکية والعثمانية واسبيطتها الجميلة وحماماتها الشعبية ودورها العربية القديمة،

مدينة أريحا: وهي المنطقة الإدارية الثانية تقع جنوب مدينة إدلب وعلى بعد 12/ كم منها على طريق حلب اللاذقية تعود للألف الثالثة قبل الميلاد وتضم العديد من المباني الأثرية أهمها الجامع الكبير والمدافن المحفورة في الصخر وخان القيصرية

معرة النعمان: وهي المنطقة الإدارية الثالثة في المحافظة تبعد عن مدينة إدلب 45/ كم جنوباً تقوم فوق ثلات تلال أثرية من أشهر معالمها الجامع الكبير والمدرسة النورية وحمام التكية وخان اسعد باشا الذي أصبح متحفاً كما تفخر المعرة بوجود ضريح الشاعر والفيلسوف أبي العلاء المعري ضمن مركزها الثقافي. وعلى بعض مئات الأمتار شرقاً يوجد ضريح خامس الخلفاء الراشدين الأمير عمر بن عبد العزيز .

مدينة جسر الشغور: هي المنطقة الإدارية الرابعة في المحافظة تبعد عن مدينة إدلب 48/ كم تقع على ضفتي العاصي فيها بعض المباني التي تعود للعهد العثماني /كحي القلعة - والحمام - والجامع الكبير/ تتميز بالجسرتين اللذين يعودا إلى الحقبة الرومانية ومن أشهر الأماكن الأثرية والسياحية التي تتبع لها (قلعة بكاس)

مدينة حارم: وهي المنطقة الإدارية الخامسة لمحافظة إدلب تبعد عنها 50/ كم شمالاً تقع على السفح الشمالي لجبل الأعلى مشرفة على لواء اسكندرون تشتهر ببساتينها وعيون الماء المتداة حتى سميت دمشق الصغرى تتوسطها قلعة أثرية ارتفاعها 47/ م تعود إلى العصر البيزنطي



عبر التاريخ

نظم محمد باشا الكوبرلي مدينة إدلب وفق مخطط عمراني اختاره بنفسه، فبني فيها الخانات كخان الشحادين وخان الرز ونظم أسواقها فجعل لكل حرف فيها سوقاً خاصة، ورصف شوارعها بالحجر. ويتألف المخطط العام للمدينة من نواة بيضوية قديمة مكتظة بالسكان، وأحياء جديدة تنتشر حلقات حول النواة وتحترقها شوارع عريضة مستقيمة ومنتظمة.

عانت إدلب ما عانته بقية المدن السورية في أوائل القرن العشرين من المجاعة بسبب الحرب العالمية الأولى، وأصابها الدمار وسحق رجالها إلى الجندي الإجبارية، وصودرت أرزاقها وغلاتها باسم الإعانة والإعاشه، كما عانت مرة أخرى من الاحتلال الفرنسي عندما اتخذها إبراهيم هنانو معللاً لثورته على فرنسا، فقصتها قوات الاحتلال بالمدفعية في عام 1920 واعتقلت معظم أهلها فتشرد الكثيرون في البراري، ثم عادوا إليها ثائرين فاسترموا دار الحكومة، وظلت المدينة على مناهضتها للاحتلال حتى رحيل القوات الفرنسية عنها عام 1945.

تحول إدلب إلى مركز محافظة في عام 1958م بعد زيارة رئيس الجمهورية العربية المتحدة آنذاك جمال عبد الناصر للمدينة وبناء على طلب أهلها منه ليلغى بعدها تبعية المدينة إدارياً لمدينة حلب وليعلنها مركزاً لمحافظة إدلب.



السكان، والزراعة والصناعة

بلغ عدد سكان المدينة مع قرى المركز حسب إحصاء عام 2010، 164.983 نسمة، غالبيتها العظمى من العرب وعدد قليل من الأكراد والتركمان، وينتمي أكثر هؤلاء السكان إلى الطائفة السنوية، ونسبة منهم من المسيحيين والدروز ومن أقليات دينية أخرى. ويقدر معدل نمو السكان سنوياً بـ 5,15 لتكون ثانية مدينة سورية من حيث معدل نمو سكانها.

تشتهر إدلب وريفها بمنتجها من الزيتون حتى أن الأخوين رسل سمّاها عام 1772 بلد الزيتون وهو محصولها الأول، ويقدر عدد أشجار الزيتون فيها 3 ملايين شجرة. وفي إدلب صناعات قديمة مختلفة، كعصر الزيتون (كان في المدينة زمن العثمانيين 200 معصرة زيتون اندثرت كلها تحت الأرض)، وصناعة الصابون، وصناعة الدبس والحلوة والطحينة والأحذية. وتعد مدينة إدلب سوقاً تجارية واسعة للمناطق المحيطة بها، كما تسيطر على تجارة الزيتون وزيته في سورية عامة. ومن الزراعات الهمامة في المدينة إضافة إلى الزيتون زراعة التين والعنب والقمح والشعير والقطن والبقوليات بأنواعها والتوابل.



المعالم الأثرية

يوجد فيها العديد من الأماكن الأثرية المميزة، وفيها متحف إدلب، ويوجد في هذا المتحف العديد من الآثار ربما يعد أحدها الرُّقم المكتشفة في مملكة إبيلا في تل مرديخ.

وتحتل المدينة قسماً كبيراً من آثار سوريا، وأكثر المناطق الحافلة بالأحداث التاريخية العائدة إلى حقب من الحضارات المتعاقبة، منذ الألف الخامس قبل الميلاد، في تل عين الكرخ مروراً بملكية إبلا والحقب الحثية - آرامية - آشورية - يونانية - رومانية - بيزنطية - حتى العصور الإسلامية المختلفة، ويتجلّ ذلك في أوابدتها التاريخية الهمامة المنتشرة في المحافظة. حيث يوجد فيها (400) موقعاً أثرياً، منها حوالي: (200) تل أثري، يحيط بمدينة إدلب عدد كبير من المناطق الأثرية كالبارا ورويحة وقلب لوزة وقصر البناء وغيرها. وهي لا تبعد أكثر من 15 كم عن جبل الأربعين أفضل مصايف الشمال.

ومن آثار مدينة إدلب السباطات ومنها سبط جحا وسباط الكيالي وسباط يحيى بيك والتي ما تزال قائمة حتى يومنا هذا، وهذه السباطات عبارة عن قنطرة تعلوها غرفة ذات شبائك تطل على الزقاق الذي يمر تحت هذه القنطرة.

وتحتوي المدينة كذلك على حمامات عامة منها ما هو قائم حتى الآن مثل حمام المحمودية وحمام الهاشمية وهم معلمان أثريان الآن.



لم تتأخر إدلب عن مواكبة الثورة، ففي أواخر آذار عام 2011 خرجت مظاهرات في عدة بلدات ومدن كبنش وسراقب طالب بالإصلاح السياسي، وسرعان ما امتدت المظاهرات الغاضبة لتشمل المحافظة بأسرها، كما اعتبر تحرير إدلب - أواخر مارس 2015- من يد النظام واحداً من أكبر إنجازات الثورة السورية.

وخلال السنطين الأخيرتين، عمل نظام الأسد - ضمن خطة تغيير ديمغرافي- على تهجير أهالي حمص وريف دمشق وحلب إلى مناطق إدلب، حيث استقبلت المدينة نحو مليوني نازح، وسط تهديدات بإحراق المدينة أسوة بما تعرضت له مدينتا "الموصل" و"الرقة" تحت ذريعة وجود القاعدة.



المصادر

ويكيبيديا

مجلة المعرفة

الجزيرة نت

أورينت نيوز

المصادر: